وأهدى رسول ا A مائة بدنة فيها جمل لأبي جهل في أنفه بزة من ذهب . وكان ابن عمر يسوق البدن مجللة بالقباطي فيتصدق بلحومها وبجلالها ويعتقد أن طاعة ا في التقرب بها وإهدائها إلى بيته المعظم أمر عظيم لا بد أن يقام به ويسارع فيه " فإنها من تقوى القلوب " أي فإن تعظيمها من أفعال ذوي تقوى القلوب فحذنت هذه المضافات ولا يستقيم المعنى إلا بتقديرها لأنه لا بد من راجع من الجزاء إلى " من " ليرتبط به وإنما ذكرت القلوب لأنها مراكز التقوى التي إذا ثبتت فيها وتمكنت ظهر أثرها في سائر الأعضاء . " إلى أجل مسمى " إلى أن تنحر ويتصدق بلحومها ويؤكل منها . و " ثم " للتراخي في الوقت . فاستعيرت للتراخي في الأحوال . والمعنى : أن لكم في الهدايا منافع كثيرة في دنياكم ودينكم وإنما يعتد ا بالمنافع الدينية قال سبحانه : " تريدون عرض الدنيا وا يريد الآخرة " الأنفال : 67 . وأعظم هذه المنافع وأبعدها شوطا في النفع : " محلها إلى البيت " أي وجوب نحرها . أو وقت وجوب نحرها في الحرم منتهية إلى البيت كقوله : " هديا بالغ الكعبة " المائدة : 95 ، والمراد نحرها في الحرم الذي هو في حكم البيت ؛ لأن الحرم هو حريم البيت . ومثل هذا في الاتساع قولك : بلغنا البلد وإنما شارفتموه واتصل مسيركم بحدوده . وقيل : المراد بالشعائر : المناسك كلها و " محلها إلى البيت العتيق " يأباه .

" ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم ا على ما رزقهم من بهيمة الأنعم فإلهكم إله وحد فله أسلموا وبشر المخبتين الذين إذا ذكر ا وجلت قلوبهم والصبرين على ما أصابهم والمقيمى الصلوة ومما رزقنهم ينفقون " .

شرع ا لكل أمة أن ينسكوا له : أي يذبحوا لوجهه على وجه التقرب وجعل العلة في ذلك أن يذكر اسمه تقدست أسماؤه على النسائك : قرىء " منسكا " بفتح السين وكسرها وهو مصدر بمعنى النسك والمكسور يكون بمعنى الموضع " فله أسلموا " أي أخلصوا له الذكر خاصة واجعلوه لوجهه سالما أي : خالصا لا تشوبوه بإشراك .

" وبشر المخبتين " المخبتون : المتواضعون الخاشعون من الخبت وهو المطمئن من الأرض . وقيل : هم الذين لا يظلمون لهاذا ظلموا لم ينتصروا . وقرأ الحسن : " والمقيمي الصلاة " بالنصب على تقدير النون . وقرأ ابن مسعود : " والمقيمين الصلاة " على الأصل .

" والبدن جعلنها لكم من شعئر ا لكم فيها خير فاذكروا اسم ا عليها صوآف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرنها لكم لعلكم تشكرون " .

" والبدن " جمع بدنة سميت لعظم بدنها وهي الإبل خاصة ولأن رسول ا A ألحق البقر بالإبل

حين قال : " البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة " فجعل البقر في حكم الإبل صارت البدنة في الشريعة متناولة للجنسين عند أبي حنيفة وأصحابه وإلا فالبدن هي الإبل وعليه تدل الآية وقرأ الحسن : " والبدن " بضمتين كثمر في جمع ثمرة . وابن أبي إسحاق بالضمتين وتشديد النون على لفظ الوقف . وقرىء بالنصب والرفع كقوله : " والقمر قدرناه " يس : 39 ، . " من شعئر ا " أي من أعلام الشريعة التي شرعها ا . وإضافتها إلى اسمه : تعظيم لها " لكم فيها خير " كقوله : " لكم فيها منافع " ومن شأن الحاج أن يحرص على شيء فيه خير ومنافع بشهادة ا تعالى . عن بعض السلف أنه لا يملك إلا تسعة دنانير فاشترى بها بدنة فقيل له في ذلك فقال : " إني " سمعت ربي يقول : " لكم فيها خير " وعن ابن عباس : دنيا وآخرة . وعن إبراهيم : من احتاج إلى ظهرها ركب ومن احتاج إلى لبنها شرب . وذكر اسم ا : أن يقول عند النحر : ا أكبر لا إله إلا ا وا أكبر اللهم منك وإليك " صوآف " قائمات قد صففن أيديهن وأرجلهن . وقرىء : " صوافن " لا من صفون الفرس وهو أن يقوم على ثلاث وينصب الرابعة على طرف سنبكه ؛ لأن البدنة تعقل إحدى يديها فتقوم على ثلاث . وقرىء : " صوافي " أي : خوالص لوجه ا . وعن عمرو بن عبيد : صوافنا بالتنوين عوضا من حرف الإطلاق عند الوقف . وعن بعضهم : صواف نحو مثل العرب : أعط القوس باريها بسكون الياء .

" فإذا وجبت جنوبها "